

ملك المذيع

لن أقول وداعاً... ولكن إلى اللقاء



لاري كينج



أحمد عسيري

الرياض

نظافة إلا أنه وافق دون تردد وهو يعلم بداخله أنه وضع قدمًا للوصول الى حلمه بمجرد الدخول لهذا المبنى. وبدأ بالعمل وكأنه يخاطب المذيع كل يوم سيأتي اليوم الحلم، وكما قيل: (من يؤمن بحلمه في قلبه، تساعد الأقدار على تحقيقه)، وهماي تمر الأيام ويتقدم أحد مذيعي المحطة بالاستقالة من منصبه وخلو المكان لمذيع جديد، تقطن مدير المحطة لشخصية لاري المقرونة بإرادته للعمل في هذا المجال وقام مباشرة بتعيينه بديل عن المذيع المستقيل وهو في عمر الرابعة والعشرين، وبعد تعيينه قام مدير المحطة بعمل نقلة اعلامية مميزة عندما قام بتغيير اسمه من لاري زيفر (زيفر اسم ذو دلالة عرقية) إلى لاري كينج، ومنذ تلك اللحظة انطلق لاري يقضي الساعات ويطوي السنين سنة تلو الأخرى يحقق النجاحات، كيف لا وهو من كان ينتظر الفرصة التي أثبتت لي أن الحظ ما هو إلا مجرد توافق فرصة + استعداد، فحين اكتملت ثنائية النجاح عند لاري طوع الحظ وقاده معه للنجاح دون كلل أو ملل.

من الإذاعة إلى أشهر القنوات الإخبارية في العالم السي إن إن أمتك وبكل تميز لاري البرامج الحوارية فأصبح برنامج (لاري على الهواء) من أشهر البرامج الحوارية في العالم الذي يتيح للجميع المشاركة من جميع أنحاء العالم واستمر لمدة عشرين عامًا دون توقف، فهو كالرمز الإعلامي الذي يفخر كل ضيف لدى لاري كينج بأنه شارك في برنامجه.

حصوله النجاح التي حققها لاري كينج في مسيرته الإعلامية خمسين ألف مقابلة والدخول في موسوعة جينس للأرقام القياسية كأطول برنامج حوار في العالم وعشرة جوائز تميز، وإصدار كتاب من أجمل الكتب التي اعتصر فيها خبرته الطويلة في مجال الإعلام بعنوان (كيف تتحدث لأي شخص في أي وقت وأي مكان).

قامة إعلامية مميزة برهنت لي إنه بالفعل من رحم المعاناة يولد الأمل فهو من أفضل الشخصيات التي طوعت المعاناة واليأس وصنعت منها الفرج الذي قاده للنجاح.

بصوته الأجش وبدموع وثقت لنا مشهد الوداع ارتسم داخلها شريط نجاح أستمز لأكثر من خمسين عامًا من المسيرة الحافلة، ختم لاري مسيرته الإعلامية المميزة والمهمة لكل طموح من بعده للسير على خطاه وللإقتداء به.

كاريزما مختلفة تستحق منا دراستها وتدارسها وسرد تفاصيل نجاحها ومعرفة كيف نصل للهدف الذي نرسمه في مخيلتنا برغم صعوبة ومشقة رحلة الوصول إليه.

بدأ يحلم من سن السادسة بأن يصبح يومًا ما مذيع، يقف أمام عائلته لتقليد مذيعي الراديو يعيش حلمه في الصغر حتى يحققه في الكبر، وبين الطفولة والحلم حدث ما لم يكن في الحسبان، أزمة قلبية حادة تهي حياة والد لاري وتضاعف المسؤولية على الطفل ذي التاسعة، بدأ الحلم يتبخر فهناك أم تحتاج لرعاية خاصة وهناك أخ أصغر يحتاج للاهتمام، بين حلمه ومصير عائلته صارع أمواج الحياة أعاصيرها، ليرسي بها إلى بر الأمان، فقد أضطر لاري لتترك دراسته بعد مرحلة الثانوية والعمل لإعالة أسرته، عمل بشركة لإيصال الطرود البريدية ومع كل صبح يندب الحظ الذي أثقل كاهله وجعله يرتمي في أشواك مستقبلًا لم يكن يثمنه ولم يخطر بباله لوهره أن يكون في هذا المصير!!!

وبين اليأس والمستقبل المظلم شاءت الأقدار أن يلتقي لاري بأحد العاملين في قناة سي بي إس تبادل معه الحديث عن حلمه الضائع وماضيه المؤلم الذي قاده الى هذا الطريق الذي لم يكن في الحسبان، قدم له عامل القناة نصيحة العمر وكأنه أهداه مفتاح الحلم الذي كان يبحث عنه من سنين، (أذهب إلى ميامي لأن السوق الإعلامي هناك واعد ويستقطب الطامحين)، وكأن لاري كان ينتظر من يقولها له، مباشرة أنتقل لاري إلى ميامي وبدأ البحث والتنقل بين محطات الاذاعة هناك وبعد بحث شاق وجد عملاً يدخله مبنى الإذاعة، أخبره مدير المحطة بأنك ستعمل لدينا عامل نظافة تقوم بتنظيف المحطة يوميًا، برغم أن وظيفته السابقة كانت أفضل من العمل كعامل



ماذا كنت ستفعل لو كنت مكانه؟

جديدًا للتوبة لذلك الرجل، وبلغت شهرة (رضوان) نفسه آفاقًا رحبة غير متوقعة، فالرحمة قبل العدل، والرحمة تفتح أبواب الرجاء والأمل، وتبعث على صالح العمل، وثمار الرحمة أكثر وفرة ونتائج من نتاج العدل، وإن كان لا أغنى عنهما معًا، وتفتح لنا آفاقًا جديدة في مراجعة قراراتنا في كثير من السلوكيات التي تمر علينا بشكل شبه يومي، ويختلف حددها وآثارها من موقف لآخر، فلنجرّب أن نغير من طريقة تعاطينا مع ما نتعرض له من مواقف، واني على ثقة كبيرة بأن النتائج ستكون استثنائية بكل الأبعاد، شكرًا لك (رضوان) على هذا العطاء والإلهام والمنح.

تذكرت، وأنا أقرأ هذه القصة على الرغم من ندرتها في السلوك البشري، إلا من رحم الله، قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَمَنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ الأعراف: 181.

وأذكر أيضًا إرشاد المصطفى صلى الله عليه وسلم لنا وهو يمارسه بشكل يومي كما نقلت لنا ذلك كتب السيرة المتعددة، حتى أصبح خلقًا له، وذلك بقوله في الحديث الصحيح: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله». أخرجه البخاري (رقم 6927) ومسلم (رقم 2165).

خاطرة:

كما علق بذهني قول الأديب اللبناني الشهير جبران خليل جبران: (إن لم يجز بينكم التبادل بالحب والعدل، شرهت فيكم نفوس، وجاعت أخرى.

دخل رجل إلى أحد فروع الهايبر ماركت Tesco البريطانية الشهيرة والمنشرة في ماليزيا، واشترى مشروبات وفواكه تعادل سبعة دولارات أمريكية، وحاول الخروج بها خلسة، فاقترب منه (رضوان) مدير الفرع، حيث كان يتابعه مع الأمن على شاشات كاميرات المراقبة، فأسقط الرجل ما في يديه، واعترف فورًا بأنه كان ينوي سرقتها بالفعل، فهذا رضوان من روعه، وطلب منه معرفة السبب الذي دفعه إلى ذلك، فقال الرجل: إنه ترك عمله منذ مدة لرعاية زوجته وأولاده الثلاثة، إذ كانت زوجته قد أنجبت حديثًا، وأصيبت بغيوبة كاملة بعد الولادة، فاستبقى (رضوان) الرجل في المحل، وذهب مع أحد أفراد الأمن إلى منزل الرجل ليتأكد من صدق روايته، فلما تأكد من ذلك عاد إلى المحل، وأعطاه الأشياء التي كان ينوي سرقتها، ومنحه مبلغًا من المال، وعرض عليه وظيفة في الهايبر ماركت، وتكفلت الشركة بنفقات التحاق أطفاله بالمدرسة!

القصة برمتها هزت ماليزيا في الأيام القليلة التي تلت الحادثة حتى وصل صداها إلى مقر شركة Tesco الرئيس في بريطانيا، ونشرتها وكالات الأنباء العالمية!

انظر إلى فعل (رضوان) ذاك المدير الشاب، فلو سلم الرجل للشرطة، لكان أمرًا عاديًا، فكثير من المحال التجارية تحيط من يقومون بالسرقة، وتلتزمهم بالدفع ومقاضاتهم أمام المحاكم مددًا تطول، وتقتصر بحسب أنظمة الدول وقوانينها، أما (رضوان) فقد قرر أن يسلك مسلكًا مختلفًا بدافع الرحمة والشفقة، وبذلك فتح طريقًا



محمد بن عبد الله الفريح

كاتب ومفكر



@malfriah